The International Journal of Islamic Studies and Culture (IJISC)
Volume 1, No. 2, November 2022
ISSN: 2948-3778 e-ISSN: 2948-3913 https://ijisc.unishams.edu.my

معايير جودة المعلم فى المنظور الإسلامى

دراسة تحليلية من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

الباحثة:أميمة حمدنى محمد حبيبة

جامعة المدينة العالمية

الملخص:

يتناول البحث آيات القرآن الكريم وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم التى تناولت كافة الممارسات التى تحقق جودة المعلم كما تناولت الدراسة السمات التى يجب أن يتحلى بها المعلم المسلم ،تلك الصفات التي تمثلت في شخص الرسول الكريم المعلم القدوة والتي تناولها بالشرح والتفصيل العديد من العلماء المسلمين، **وقد** استخدمت الباحثة عدة مناهج وهى:المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن وقد توصلت الدراسة الى أن آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية قد تناولت كافة الممارسات التى تحقق جودة المعلم كما تضمنت سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم شرحا" وافيا" لكافة المهارات اللازمة للمعلم من حرصه على طلابه واحترامهم وتوجيههم وإرشادهم و تواصله الفعال مع طلابه كما أوضحت ما يجب أن يتصف به المعلم من خلق كريم وسعة للصدر والحلم والرفق والتعريض بالنصيحة ومراعاة الفروق الفردية واستيعاب كافة الشخصيات والتغافل عن الهفوات والزلات واستخدام كافة الوسائل التعليمية ومختلف إستراتيجيات التدريس بما يناسب الموقف التعليمي تلك الصفات اوهذا ما يؤكد شمول وسبق المنهج التربوي الإسلامي.

الكلمات المفتاحية :

المعلم المسلم – معايير جودة المعلم –الرسول المعلم

ABSTRACT

The research deals with the verses of the Noble Qur'an and the biography of the Messenger, may God bless him and grant him peace, which dealt with all practices that achieve teacher quality. The researcher has used several methods: the deductive method, the descriptive analytical method, and the comparative method. The study concluded that the verses of the Noble Qur'an dealt with all practices that achieve the quality of the teacher. The biography of the Messenger, may God's prayers and peace be upon him, included a "full" explanation of all the skills necessary for the teacher, such as his concern for his students, their respect, guidance, and effective communication with his students. It also clarified that the teacher

should has a generous character, ample heart, forbearance, kindness, exposing advice, taking into account individual differences, accommodating all personalities, ignoring lapses and slips, using all teaching aids and various teaching strategies in a manner appropriate to the educational situation. This confirms the comprehensiveness of the Islamic educational theory and confirms the precedence of the Islamic curriculum.

مقدمة

المعلمون هم بناة الأمة وصانعي جيل المستقبل يكفيهم شرفاوفضلاأن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم قال (إنما بعثت معلما)[1] قال تعالى: هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [2]، والمعلم هو أداة التغيير في المجتمع كما أن أي إصلاح مستهدف للأمة أو تعديل لمسارها بغية تقدمها ؛ إنما ينطلق من البصمات التي يتركها المعلم على سلوكيات طلابه وأخلاقهم وشعورهم وعقولهم [3] والمعلم عامل أساسي في نجاح العملية التعليمية، وهو من أهم عناصر ها وهو محور الرسالة التربوية والركيزة الأهم في نجاحها، فمهما كان الكتاب المدرسي جيد العبارة، رفيع الأسلوب وافي الفكرة، و مهما روعي في وضعه من القواعد والأسس فإنه لن يحقق الهدف المنشود إذ لم يقم على تدريسه مُعلم يتمتع بالكفاءة والقدرة والوعي والإخلاص والتقوى.المعلم من أهم عناصر العملية التعليمية ، فالتعليم لا يتم بغير معلم ولذا فإن نجاح العملية التعليمية وتميزها يرجع في المقام الأول إلى وجود المعلم الفاهم لرسالته، المتعمق في دراسة كل ما هو جديد في مجال النظريات التعليمية التربوية، المحيط بشتى التجارب التعليمية القديمة والحديثة، ثم القادر على إنزال النظريات، وتفعيل الخبرات التعليمية في أرض الواقع والممارسة بين متعلميه.

وللمعلم مكانة عظيمة فى الاسلام قال صلى الله عليه وسلم مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لِلْعَالِمِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَإِنَّمَا وَرِثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ، أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ[4]يقول النبي صلى الله عليه وسلم (إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير)

([1]).أخرجه ابن ماجة، فى السنن، د.ج، حديث رقم (229).

([2]) سورة الجمعة: آية 2.

([3]) متولي، مقياس تمهين التعليم " د.ط، د.ج، ص180.

([4]) أخرجه الترمذي، في السنن، د.ج، حديث رقم (2682).

[1] وفى الحديث الشريف إذا مات ابن ادم انقطع عملة إلا من ثلاث صدقة جارية وولد صالح يدعوا له وعلم ينتفع به) [2].

يقول بن جماعه: إذا نظرت وجدت معاني الثلاثة موجودة في معلم العلم؛ أما الصدقة فإقراؤه إياه العلم وإفادته إياه، ألا ترى إلى قوله صلى الله عليه وسلم في المصلي وحده: من يتصدق على هذا، أي بالصلاة معه لتحصل له فضيلة الجماعة، ومعلم العلم يحصل للطالب فضيلة العلم التي هي أفضل من صلاة في جماعة وينال بها شرف الدنيا والآخرة، وأما العلم المنتفع به فظاهر لأنه كان سببًا لإيصال ذلك العلم إلى كل من انتفع به.وأما الدعاء الصالح له فالمعتاد المستقرأ على السنة أهل العلم والحديث قاطبة من الدعاء لمشايخهم وأئمتهم وبعض أهل العلم يدعون لكل من يذكر عنه شيء من العلم وربما يقرأ بعضهم الحديث بسنده فيدعو لجميع رجال السند فسبحان من اختص من شاء من عباده بما شاء من جزيل عطائه ....) [3].وأجر المعلم لا ينقطع فله من الأجر مثل أجور من تبعه واقتدى به وتعلم منه مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص من آثامهم شيئاً) [4] يقول الغزالي: إن من علم وعمل فهو الذي يدعى عظيما في ملكوت السماوات فإنه كالشمس تضئ لغيرها وهي مضيئة بنفسها، وكالمسك الذي يطيب غيره وهو طيب [5] وذكر الدارمي في مسنده عن ابن عجلان قال: كان يقال: إن الله ليريد العذاب بأهل الأرض فإذا سمع تعليم المعلم الصبيان الحكمة صرف عنهم[6].

ولقد تناولت آيات القرآن الكريم وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم كافة الممارسات التى تحقق جودة المعلم وسوف تتناول الدراسة السمات التى يجب أن يتحلى بها المعلم المسلم ،تلك الصفات التي تمثلت في شخص الرسول الكريم المعلم القدوة والتي تناولها بالشرح والتفصيل العديد من العلماء المسلمين.

مشكلة الدراسة:

لاحظت الباحثة من خلال دراستها فى كلية التربية وأيضا" من خلال عملها لعدة سنوات فى مجال التدريب فى

([1]) أخرجه الترمذى، فى السنن، د.ج، حديث رقم (2685).

([2]) أخرجه النووي، فى رياض الصالحين، د.ج، حديث رقم (1383).

([3]) ابن جماعه، تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، ط3، د.ج، ص82.

([4]) أخرجه مسلم، فى كتابه صحيح مسلم، د.ج، حديث رقم الحديث (4832).

([5]) الغزالي، إحياء علوم الدين، د.ط، ج1.، ص79.

([6]) القرطبي، تفسر القران للقرطبي د.ط، ج3، ص300.

مراكز الجودة أن كليات التربية وكذلك برامج التنمية المهنية وبرامج إعداد المعلمين والدورات التربوية تركز على النظريات التربوية الحديثة التي قدمها رواد الفكر الغربي دون الإشارة إلى سبق التراث الاسلامى فى تقديم كافة الأساليب التدريسية والمعايير اللازمة للمعلم وما يجب ان يتصف به المعلم من خصائص وسمات تؤهلة للقيام بوظيفته على أكمل وجه.

ولذا فان الباحثة قد استشعرت هذا القصور فحاولت من خلال الدراسة المصحوبة بالتحليل والنقد والمقارنة شرح وتوضيح آيات القرآن الكريم وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم التى توضح كافة الممارسات التى تحقق جودة المعلم والسمات التى يجب أن يتحلى بها المعلم المسلم ،تلك الصفات التي تمثلت في شخص الرسول الكريم المعلم القدوة والتي تناولها بالشرح والتفصيل العديد من العلماء المسلمين.

أسئلة البحث:

- ما معايير اختيار وإعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية؟
- ما السمات التى يجب أن يتصف بها المعلم المسلم ؟
- ما مدى التوافق بين معايير جودة المعلم وبين صفات المعلم المسلم؟

أهداف البحث:

إن هذا البحث يهدف إلى محاولة إيجاد إجابات للأسئلة التى وردت في أسئلة البحث، وما يجد من أسئلة أخرى عند البحث،وتوضيح آيات القرآن الكريم وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم التى توضح كافة الممارسات التى تحقق جودة المعلم و السمات التى يجب أن يتحلى بها المعلم المسلم ،تلك الصفات التي تمثلت في شخص الرسول الكريم المعلم القدوة والتي تناولها بالشرح والتفصيل العديد من العلماء المسلمين

أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث من الناحية النظرية في:

- إثراء الفكر التربوي الإسلامي من خلال تقديم تصور لمعايير جودة المعلم نابعة من الإسلام، لأن النظريات التربوية التى نعتمد عليها في جامعاتنا هي نتاج فكر غربي وثقافة غربية.
- العمل على تأصيل الدراسات التربوية الحديثة ضمن إطار القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فالمتأمل في مناهج التربية وكتب التربية في العالم الإسلامي يجد أن معظمها تمثل الفكر الغربي، مما له الأثر الكبير على الشخصية الإسلامية
- توضيح صفات المعلم والمهارات اللازمة له في ضوء القرآن والسنة
- تأصيل مفهوم جودة المعلم التربوية من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية وعند الصحابة

وعلماء المسلمين.

وتتمثل أهمية هذا البحث من الناحية التطبيقية في:

قد يساعد هذا البحث أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية ومراكز التدريب على استخدام المفاهيم والتعبيرات الإسلامية في تعليم طلاب كليات التربية وكذلك في برامج التنمية المهنية للمعلمين بدلا من الاقتصار على دراسة رواد الفكر الغربي والنظريات الحديثة.

يساعد هذا البحث على نشر مفاهيم الإتقان والتميز والمهارة والتنافس لتحسين الأداء (وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ)([1]) وربطها بالثواب والأجر في الدنيا والآخرة وهى معاني إسلامية أشمل من مفهوم الجودة وتضمين هذه القيم لبرامجنا التربوية ومناهجنا التعليمية.هذا التأصيل الإسلامي يشعر المعلم المسلم بالاعتزاز بدينة وقرآنه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

منهج البحث:

استخدمت الباحثة عدة مناهج وهى:المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن.

مصطلحات البحث:

1–طريقة التدريس هي :مجموعة الخطوات والإجراءات التي يقوم بها المعلم، وتظهر آثارها على نتائج المتعلمين وبعبارة أخرى هي مجموع التحركات التي يقوم بها المعلم أثناء الموقف التعليمي والتي تحدث بشكل منتظم ومتسلسل لتحقيق الأهداف التدريسية المحددة مسبقا.([2])

2–**مفهوم استراتيجيات التدريس** يشير الأدب التربوي إلى أن مصطلح إستراتيجية Strategies في أصله مصطلح عسكري يعنى فن توظيف الإمكانات المتاحة، والاستفادة بها إلى أقصى حد ممكن، ثم ما لبث أن انتقل إلى ميدان التربية، وشاع استخدامه حيث ارتبط بعمليتي التعليم والتعلم، فظهر مصطلح استراتيجيات التدريس ومصطلح استراتيجيات التعلم([3])وتعرفها الباحثة إجرائيا" بأنها :مجموعة الإجراءات التى يقوم بها المعلم داخل الفصل لتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة

2 –استراتيجيات التعلم النشط:عرف لورانز Lorenzen، (2006) التعلم النشط بأنه طريقة لتعلم الطلبة

([1])سورة المطففين: آية 26 .

([2]) محمد السيد على، مصطلحات في المناهج وطرق التدريس، ص136.

([3]) ماهر إسماعيل صبري، مفاهيم مفتاحية في المناهج وطرق التدريس، ص23.

بشكل يسمح لهم بالمشاركة الفاعلة في الأنشطة التي تتم داخل الغرفة الصفية، بحيث تأخذهم تلك المشاركة إلى ما هو أبعد من الدور الاعتيادي للطالب الذي يقوم بتدوين الملاحظات إلى الدور الذي يأخذ زمام المبادرة في الأنشطة المختلفة مع زملائه خلال العملية التعليمية داخل غرفة الصف ، بحيث يتم تشجيع الطلبة على تعليم أنفسهم بأنفسهم تحت إشراف معلمهم[1].والتعريف الإجرائي للتعلم النشط هو فلسفة تربوية تعتمد على ايجابية المتعلم في الموقف التعليمي وتهدف إلى تفعيل دور المتعلم في الموقف التعليمي.

3- الوسائل التعليمية:عرفها عماد شاهين (عماد شاهين2009مبادئ التعليم المدرسي للأهل والمعلمين) بأنها الأجهزة والأدوات والمواد المستعملة من المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم. [2]وتعرف الباحثة الوسائل التعليمية إجرائيا بأنها جميع الخبرات والمواد والأدوات والأجهزة التي يستخدمها المعلم لنقل المعلومات إلى ذهن الطالب بهدف نقل المعاني وتوضيح الأفكار وتحسين الموقف التعليمي.

4- الجودة التعليمية:عرف أحمد إبراهيم (**أحمد، أحمد إبراهيم 2003**):الجودة في التعليم بأنها " عملية بنائية تهدف إلى تحسين المنتج النهائي[3].

5-معايير الجودة:المعايير:هي موجهات أو خطوط مرشدة مصاغة فى عبارات متفق عليها من قبل مجموعه من الخبراء المتخصصين تعبر عن المستوى النوعي الذي يجب أن تكون عليه جميع مكونات العملية التعليمية من قيادة وتوكيد جودة ومشاركة مجتمعية وطلاب ومعلمين ومناهج ومناخ تربوي وموارد بشرية ومادية ([4])

6-الإعتماد التربوي: يرى (Kenneth.1989.132)أن الإعتماد التربوي هو إعطاء تقييم للمؤسسة مما يترتب عليه إعطاء حكم بأهلية وكفاءة هذه المؤسسة [5].

الفصل الأول :صفات المعلم المثالي من المنظور الإسلامي

نظرا" لعظم دور المعلم وكونه يمثل ركناً أساسياً من أركان العملية التربوية كان لزاما" عليه أن يتصف ببعض الصفات التى تؤهله للقيام بدوره على أكمل وجه ويؤكد ذلك شمس الدين (1984) فيشير إلى أن أبن خلدون " افترض أن التعليم صناعة، نجاحها وفشلها مرتبطان بالقائمين بها، وأن المعلمين هم سند هذه الصناعة، لذا لا بد من أن تتوافر فيهم شروط وآداب وقوانين، ويستشهد ابن خلدون ببعض الذين ارتحلوا ممن يعرفهم لطلب العلم على المشاهير، فقد رجع بعضهم بعلم وفير ومفيد وبتعلم حسن، ويعود الفضل لمن حذق منهم لتوافر معلمين

([1]) Lorenzen ،M. (2006). Active Learning and Library Instruction. Illinois Libraries. 83(2)،1924.

([2]) شاهين، مبادئ التعليم المدرسي للأهل والمعلمين، د.ط، د.ج، ص57.

([3]) أحمد، إبراهيم الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية، د.ط، د.ج، ص17.

([4])ج.م.ع، الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد: دليل الاعتماد لمؤسسات التعليم قبل الجامعي، ج1، ص15.

([5]) Kenneth y.(March\April 1989)New pressures on accreditation journal of Higher Education(5) 60 (3)132، 144.

ملمين مبرزين بصناعة التعليم" ([1])وهكذا فإن توافر المعلم القادر والحاذق ضرورة أولى في عملية التعليم، ومن أهم الصفات التي يجب أن يتصف بها المعلم

1-أن يكون المعلم قدوة لتلاميذه:يجب أن يكون المعلم هو القدوة والأنموذج الذي يقتدي به تلاميذه ويقلدونه في جميع شئون حياتهم ويقتفوا أثره، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة إذ كان قرأنا يمشي على الأرض.وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: " اعْلَمَوا ما شئتم أن تَعلموا، فلن يأجركم الله بعلم حتى تُعلموا" ([2])كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ([3])أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ([4]) يجب أن يكون المعلم صادقا أمينا كما كان رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم)قال صلى الله عليه وسلم إن الصدق يهدى إلى البر وإن البر يهدى إلى الجنة وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإن الكذب يهدى إلى الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار وإن الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاب)([5]).

وأن يكون قويا شجاعا واثقا من نفسه يلجأ إليه طلابه في كل موقف صعب يتعرضون له كما كان رسول الله مع أصحابه ومن ذلك حديث البراء عن أبي إسحاق، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْبَرَاءِ، فَقَالَ: أَكُنْتُمْ وَلَّيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ يَا أبا عماره؟، فَقَالَ: " أَشْهَدُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا وَلَّى، وَلَكِنَّهُ انْطَلَقَ أَخِفَّاءُ مِنَ النَّاسِ وَحُسَّرٌ إِلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ هَوَازِنَ وَهُمْ قَوْمٌ رُمَاةٌ، فَرَمَوْهُمْ بِرِشْقٍ مِنْ نَبْلٍ كَأَنَّهَا رِجْلٌ مِنْ جَرَادٍ، فَانْكَشَفُوا فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ يَقُودُ بِهِ بَغْلَتَهُ، فَنَزَلَ وَدَعَا وَاسْتَنْصَرَ وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ، اللَّهُمَّ نَزِّلْ نَصْرَكَ" ، قَالَ الْبَرَاءُ كُنَّا وَاللَّهِ إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ نَتَّقِي بِهِ وَإِنَّ الشُّجَاعَ مِنَّا لَلَّذِي يُحَاذِي بِهِ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ([6])يرى الغزالي أن المعلم يجب أن يكون أسوة لتلاميذه وأن يكون قدوة حسنة وأن يطابق قوله فعله وأن يكون متحليا بالورع والتقوى لأن أعين الصبيان إليه ناظرة وآذانهم إليه مصغية فما استحسن فهو عندهم الحسن وما استقبح فهو عندهم القبيح، كما نصح الغزالي المعلم بألا ينادي بمبدأ ويأتي بفعل يناقض هذا المبدأ، ولا يرتضي المعلم لنفسه من أعمال ينهى عنها تلاميذه، وإلا فإن المعلم سوف يفقد هيبته، ويصبح مثاراً للسخرية والاحتقار، فيفقد بذلك قدرته على قيادة تلاميذه، ويصبح عاجزاً عن توجيههم

([1]) شمس الدين، عبد الأمير، الفكر التربوي عند ابن المقفع والجاحظ، ص 80، 79.

([2]) أخرجه ابن عبدا لبر في جامع بيان العلم وفضله، باب القول فى العمل بالعلم، د.ج، رقم الحديث: (784).

([3]) سورة البقرة: آية 44.

([4]) سورة الصف: آية 3.

([5]) أخرجه البخاري، فى الجامع الصحيح المختصر، د.ج، حديث رقم (3475).

([6])أخرجه مسلم، فى صحيح مسلم، د.ج، حديث رقم (3332).

وإرشادهم فكيف يستوي الظل والعود أعوج ؟ ([1])كما أكد إخوان الصفا على ضرورة تحلي المعلم بحسن الخلق والذكاء وسعة الأفق والتواضع والبعد عن الكبرياء وحب العلم وجودة الفهم.([2])

فالمعلم مربى ومرشد فى رحلة المعرفة وناصح أمين وصديق حميم ومقوم وقدوة ومثل يحتذي به ومجدد وباني للمجتمع وباحث يطلب المزيد من المعرفة ومبدع وحافز على الإبداع، يجب أن يتصف بالأخلاق التي هي أساس قبول المعلم بين طلابه مقتديا" فى ذلك برسول الله وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ([3]) وعن أبى إسحاق قال سمعت أبا عبد الله الجدلي يقول سألت عائشة عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لم يكن فاحشا" ولا متفحشا" ولا صخابا" في الأسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفوا ويصفح) [(4)]فكان قدوة حسنه لطلابه قولا" وعملا" يحسهم على التخلق بالأخلاق الكريمة عَنْ جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ " قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ مَا الْمُتَشَدِّقُونَ؟ قَالَ: " الْمُتَكَبِّرُونَ)[(5)]. وعن سعد بن هشام قال سألت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القران([6]) يقول عنه خادمه أنس بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مِن أحسن النَّاس خلقا".

2- أن يقصد بعمله مرضاة الله تعالى:يجب أن يكون المعلم مُخلصاً في قوله وعمله ونيته ومعنى ذلك ألا يقصد المعلم بعلمه وعمله غير وجه الله سبحانه، طاعةً له وتقرباً إليه عن أبى هريرة رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل تعلم العلم وقرأ القران فأتى به فعرفه نعمه فعرفها فقال ما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القران قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القران ليقال قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار)[(7)].

ذكر ابن جماعه أن على المعلم أن يقصد بتعليم طلابه وتهذيبهم وجه الله تعالى ونشر العلم ودوام خير الأمة بكثرة علمائها واغتنام ثوابهم وتحصيل ثواب من ينتهي إليه علمه من بعضهم وبركة دعائهم له وترحمهم عليه ؛ فإن تعليم العلم من أهم أمور الدين وأعلى درجات المؤمنين. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تعالى وملائكته

([1]) مرسى محمد منير، فلسفة التربية واتجاهاتها ومدارسها، ص132.

([2]) الإنسي وزميله، عبد الله على وزميله، مشاهير الفكر التربوي عبر التاريخ، ص305 .

([3]) سورة القلم: آية 4.

([4]) أخرجه الترمذي، في السنن، د.ج، (حديث رقم2016).

([5]) أخرجه الترمذي في السنن، د.ج، حديث رقم (385).

([6]) أخرجه مسلم، في صحيح مسلم، د.ج، حديث رقم(1832).

([7]) أخرجه مسلم، في صحيح مسلم د.ط، د.ج، حديث رقم((5091).

وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها يصلون على معلم الناس الخير.([1])يجب على المعلم أن يغرس الإخلاص فى طلب العلم فى نفوس طلابه ويحضهم عليه كما يستلزم الإخلاص أن يبذل المعلم قُصارى جهده في الإحاطة بمختلف الجوانب التربوية والتعليمية التي تجعل منه معلماً ناجحاً، متصفاً بالإخلاص في السر والعلن آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، متصفاً بالعقل والروية، وحُسن التصرف، والحكمة في أمره ونهيه ؛ لأن ذلك كله نابعٌ من حرصه على حب الخير للناس، وحرصه على دعوتهم إلى الخير والصلاح.كما يجب عليه أن يتق الله فى عمله فيتقنه ويؤديه على أكمل صوره يقول صلى الله عليه وسلم (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)[(2)].
وعليه أن يستشعر الأمانة الملقاة على عاتقه ويحرص على حسن تربية النشء وتقويمه بأفضل الوسائل قال صلى الله عليه وسلم(ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصيحة إلا لم يجد رائحة الجنة) [(3)].كما أكد بن جماعة على دوام مراقبة المعلم لله تعالى في السر والعلن والمحافظة على خوفه منه في جميع حركاته وسكناته وأقواله وأفعاله فإنه أمين على ما أودع من العلوم وما منح من الحواس والفهوم، قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ **وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)**[(4)] وقال تعالى: فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ) ([5])(وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُون)[(6)] [(7)]

3-أن يكون حليما" واسع الصدر:يجب على المعلم أن يكون واسع الصدر حليما" يوجه برفق ويقوم بلطف يتحلى بالرفق فى سائر أعماله قال:صلى الله عليه وسلم (إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف ومالا يعطي على سواه) [(8)].قال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها (عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش، الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء ألا شانه) [(9)].يقول صلى الله عليه وسلم (من يحرم الرفق يحرم الخير)، قال صلى الله عليه وسلم (اللهم من ولي من أمر أمتي فشق عليهم فأشفق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فأرفق به " ([(10)]). فحري بالمعلم أن يرفق بتلاميذه ويرحم ضعيفهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنَّ الله أوحى إليَّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحدٌ على أحد، ولا يبغي أحدٌ على أحد"([(11)]).

([1])ابن جماعه، تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، ط3، د.ج، ص75.
([2]) أخرجه البيهقى، فى سنن البيهقي الكبرى، كتاب شعب الإيمان، د.ج، حديث رقم (433).
([3]) أخرجه العسقلاني، فى فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج3، حديث رقم (6731).
([4]) سورة الأنفال: آية 27
([5]) سورة المائدة: آية 44.
([6]) سورة النحل: آية 93.
([7]) ابن جماعه، تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، ط3، د.ج، ص60، 80 منقول بتلخيص وتصرف.
([8]) أخرجه البخاري، فى الجامع الصحيح المختصر، د.ج، حديث رقم (2593)
([9])أخرجه ابى داود، فى المسند، د.ج، حديث رقم (4807).
([10]) أخرجه مسلم، فى صحيح مسلم، د.ج، حديث رقم (1458).
([11]) أخرجه مسلم مرجع سابق رقم الحديث (2865).

وقد كان هذا منهج الرسول في تعليم أصحابه رضوان الله عليهم ومن الأمثلة على ذلك ماروواه الإمام مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي قال بينما أنا أصلى مع رسول الله ص إذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم فقلت ما شانكم تنظرون إلى فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يصمتوننى سكت فلما صلى الرسول فبأبي هو وأمي ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه فوالله ماضربنى ولا شتمنى قال إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شئ من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وتلاوة القران)([1])، اتصف صلى الله عليه وسلم بالرفق واللين والرحمة فنجده يوجه برفق وينصح ويقوم بلطف ويعفوا عن الزلات ويتجاوز عن الأخطاء يسهل الفهم لطلابه ولا يتعنت معهم قال تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)[2]، عن جابر بن عبدا لله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله بعثني معلما" وميسرا" ولم يبعثني معنتا" ولا متعنتا")[3]

عن أنس:بن مالك قال كنت أمشي مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وعليه بردٌ نجراني، غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجذبه أي شده بردائه جذبةً شديدةً حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قد أثَّرت بها، حاشية البرد من شدَّة الجذب، ثم قال: يا محمَّد مر لي من مال الله الذي عندك. فالتفت رسول الله ثم ضحك ثم أمر له بعطاء ([4]).عن أنس بن مالك قال خدمت رسول الله عشر سنين فأرسلني يومًا لحاجة، فقلت: والله لا أذهب، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبيُّ الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم، قال: فخرجت حتى أمرَّ على صبيان وهم يلعبون في السُّوق، فإذا رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، قابضٌ بقفاي مِن ورائي، فنظرت إليه وهو يضحك، فقال: يا أنيس! اذهب حيث أمرتك، قلت: نعم، أنا أذهب يا رسول الله .قال أنس: والله لقد خدمته سبع سنين أو تسع سنين ما علمت قال لشيء صنعتُ: لم فعلتَ كذا وكذا؟ ولا لشيء تركتُ: هلَّا فعلتَ كذا وكذا([5])الحديث الشريف وغيره من الأحاديث يدل على مدى تجاوز الرسول عن الهفوات والزلات والترفق مع طلابه والصبر عليهم.يجب أن يكون المعلم صابراً على معاناة مهنة التعليم ومشاقها ؛قادراً على مواجهة مشكلات الطلاب ومعالجتها بحكمةٍ وروية ؛ دونما غضبٍ، أو انفعال، أو نحو ذلك.

4-أن يكون حريصا على مصلحة طلابه:يجب أن يكون المعلم حريصا على مصلحة طلابه يسعى لنفعهم

([1])أخرجه مسلم، في صحيح مسلم، ج1، ص381

([2]) سورة آل عمران: آية 159.

([3]) أخرجه مسلم في صحيح مسلم، د.ج، حديث رقم (1478).

([4])أخرجه مسلم في صحيح مسلم، د.ج حديث رقم (7501).

([5]) أخرجه مسلم في صحيح مسلم، د.ج حديث رقم (2310).

والارتقاء بهم لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ([1]).قال ص(إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَتِ الدَّوَابُّ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهِ فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقَحَّمُونَ فِيهِ)([2])

أوصى ابن جماعة رحمه الله المعلم:(بأن يعتني المعلم بمصلحة الطالب ويعامله بما يعامل به أعز أولاده من الحنو والشفقة عليه والإحسان إليه "وإن اخطأ" يوقفه عما صدر منه بنصح وتلطف لا بتعنيف وتعسف).وأن يكون مُحباً لطلابه مُشفقاً عليهم، مُتفقداً لهم في مختلف أحوالهم، مشاركاً لهم في حل مشكلاتهم حتى تنشأ علاقة قوية وثيقة بينه وبينهم ؛ تقوم على الأخوة والحب في الله تعالى ([3])

5-أن يعدل بين الطلاب ولا يفضل أحد على أحد:المعلم يجب عليه أن يكون عادلاً بين طلابه ؛ متعاملاً معهم بطريقةٍ واحدةٍ يستوي فيها الجميع ؛ فلا فرق عنده بين غنيٍ وفقير، ولا قريبٍ ولا غريب، ولا أبيض ولا أسود فيعُطي كل طالب من طلابه حقه من الاهتمام، والعناية، والدرجات، ونحو ذلك دونما ميلٍ أو محاباةٍ أو مجاملةٍ قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ على الا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) ([4]) قال صلى الله عليه وسلم (إنما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيه الضعيف أقاموا عليه الحد وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)[5]يقول ابن جماعه ويجب عليه أن لا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة أو اعتناء مع تساويهم في الصفات من سن أو فضيلة أو تحصيل أو ديانة فإن ذلك ربما يوحش منه الصدر وينفر القلب، فإن كان بعضهم أكثر تحصيلاً وأشد اجتهدًا أو أبلغ اجتهادًا أو أحسن أدبًا فأظهر إكرامه وتفضيله وبين أن زيادة إكرامه لتلك الأسباب فلا بأس بذلك؛ لأنه ينشط ويبعث على الاتصاف بتلك الصفات.وكذلك لا يقدم أحدًا في نوبة غيره أو يؤخره عن نوبته إلا إذا رأى في ذلك مصلحة تزيد على مصلحة مراعاة النوبة، فإن سمح بعضهم لغيره في نوبته فلا بأس.([6]) ويقول القابسي: ينبغي للمعلم أن يكون رحيماً عادلاً وأن يملك الضمير الحي وأن يكون لديه قناعة بما يعمل.([7])

6-أن يكون دائم الاطلاع :يجب أن يكون المعلم دائم الإطلاع واسع الأفق دائم البحث والمتابعة لكل جديد فى

([1]) سورة التوبة: آية 128.

([2]) أخرجه مسلم، فى صحيح مسلم، د.ج، حديث رقم(4241).

([3])ابن جماعه، تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، ط3، د.ج، ص78

([4]) سورة المائدة: آية 8.

([5]) أخرجه العسقلاني، فى فتح الباري شرح صحيح البخاري، د.ج، حديث رقم (8823)

([6])ابن جماعه، تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم،، ط3، د.ج، ص71، 84

([7])الإنسي وزميله، عبد الله على وزميله، مشاهير الفكر التربوي عبر التاريخ، ص305

مجاله يضع احتياجات المجتمع في بؤرة اهتماماته التربوية ودوره المهني ومن ثم يكون هو صانع القرار، القادر على التغيير، ولديه قدرة علمية على الإقناع ويمتلك في ذلك البراهين والحجج، الباحث المنخرط في الأبحاث التربوية والأكاديمية، والذي يتصدى لمعالجة المشكلات التربوية بمنهجية علمية مقنعة، عن ابن عباس قال: " لو كان أحداً مكتفياً من العلم لاكتفى موسى على نبينا وعليه السلام ولما قال: (هل اتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً)([1])وقال سفيان الثوري رحمه الله: (لا نزال نتعلم العلم ما وجدنا من يعلمنا) يقول الغزالي ينبغي للعالم أن لا يغفل عن العلم والاستذكار والاستحضار فيبقى مجتهداً مشتغلاً بالعلم قراءة وإقراءً، ومطالعة وتعليقاً، ومباحثه وتحقيقاً وتصنيفاً، ولا يألو جهداً في المزيد من المعلومات والتعمق في العلوم ([2]) فالحرص على استمرارية التعلم من الضرورات التي ينبغي أن يحرص عليها المعلم، قال ابن المبارك(لا يزال المرء عالماً ما طلب العلم فإذا ظن أنه علم فقد جهل) ([3])، يرى ابن جماعة (أن على المعلم الاشتغال بالتصنيف والجمع والتأليف ولكن مع تمام الفضيلة وكمال الأهلية فإنه يطلع على حقائق الفنون ودقائق العلوم للاحتياج إلى كثرة التفتيش والمطالعة والتنقيب والمراجعة) وقال سعيد بن جبير (لا يزال الرجل عالماً ما تعلم فإذا ترك التعلم وظن أنه استغنى واكتفى بما عنده فهو أجهل ما يكون)([4])وقال الإمام أبو حنيفة لتلميذه أبي يوسف " من ظن أنه يستغني عن العلم يوماً فليبك على نفسه)([5]) لهذا ينبغي على المعلم أن يحرص دائماً على الاستزادة والاطلاع على كل جديد ليستفيد ويفيد وإلا قصر في حق نفسه وحق طلابه.

7-أن يكون متواضعا":يجب أن يكون المعلم متواضعاً لله عز وجل متذللاً له سبحانه وتعالى فلا يُصيبه الكبر والعجب بنفسه لما لديه من العلم ولا يتطاول على الناس بالباطل قال تعالى (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً) ([6])، عن أبي مسعود قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فكلمه فجعل ترعد فرائصه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هون عليك فإني لست بملك إنما أنا ابن امرأة تأكل القديد) ترتعد فرائصه أي تصطك رجلاه من الخوف([7]) وقال صلى الله عليه وسلم (إن الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد) [8].وذكر ابن جماعه أن على المعلم أن يجلس بوقار وسكينة وتواضع وخشوع ولا يجلس متبخترا ولا متكبرا ولا رافعًا إحدى رجليه على الأخرى، ولا مادًا رجليه أو إحداهما من غير عذر، ولا متكئًا على يده إلى جنبه وراء ظهره وليصن

([1])سورة الكهف : آية66

([2])الغزالى، إحياء علوم الدين، د.ط، ج1،، ص67

([3])، د.ط، ص121 الغزالي، أبو حامد، إحياء علوم الدين، ج1

([4])ابن جماعه، تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم،، ط3، د.ج، ص29

([5]) محمد، داود ماهر، التعليم المستمر، ص50

([6])سورة الإسراء:آية ٨٥

([7])أخرجه الحاكم، في المستدرك على الصحيحين، د.ج، حديث رقم(3373)

([8]) أخرجه مسلم، في صحيح مسلم د.ط، د.ج، حديث رقم (5682)

بدنه عن الزحف والتنقل عن مكانه ويديه عن العبث والتشبيك بها، وعينيه عن تفريق النظر من غير حاجة وأن يتواضع مع الطالب وكل مسترشد سائل إذا قام بما يجب عليه من حقوق الله تعالى وحقوقه، ويخفض له جناحه ويلين له جانبه، قال الله تعالى لنبيه: وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [1] وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى أوحى إليَّ أن تواضعوا وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله، وهذا لمطلق الناس فكيف بمن له حق الصحبة وحرمة التردد وصدق التودد وشرف الطلب، وفي الحديث: لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه، وعن الفضيل: من تواضع لله ورثه الله الحكمة. كان صلى الله عليه وسلم متواضعا" لا يتعالى بعلمه على أحد ولا يتكبر على طلابه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم (ما بعث نبي إلا رعى الغنم قال أصحابه وأنت قال نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة)[2]

عن أنس رضي الله عنه قال إن الأمة من إماء المدينة لتأخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت) [3]وعنه صلى الله عليه وسلم قال لو دعيت إلى كراع أو زراع لأجبت ولو أهدى إلى ذراع أو كراع لقبلت .([4])

8-أن يكون حسن المظهر:كما يجب أن يكون المعلم حسن المظهر جميل الهيئة ؛ إذ أن لشخصية المعلم وهيئته تأثيراً بالغ الأهمية في سلوك الطلاب وتصرفاتهم كان الأمام مالك رحمه الله: « إذا جلس للحديث اغتسل وتبخر وتطيب[5].**وقد ذكر ابن جماعه أن المعلم** إذا عزم على مجلس التدريس تطهر من الحدث والخبث وتنظف وتطيب ولبس من أحسن ثيابه قاصدًا بذلك تعظيم العلم.

9-أن يتودد إلى طلابه ويروح عن نفوسهم:يجب على المعلم أن يكون حريصا على الترويح عن طلابه ومداعبتهم من آن لأخر مما يذهب عنهم رتابة الدرس والتوجيه المستمر فيمكنه استخدام المزاح دون كذب ليقرب القلوب ويروح عن النفوس ويزيل الرتابة والجمود من حلقات العلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا قال نعم غير أني لا أقول إلا حقا [6].عن أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الناس لكم تبع وإن رجالاً يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون فى الدين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرًا.[7] وكان صلى الله عليه وسلم حريصا على الترويح عن أصحابه ومداعبتهم من آن لأخر عَنْ أنس بن

([1])سورة الشعراء: آية 215.

([2]) أخرجه البخاري، في الجامع الصحيح المختصر، د.ج، حديث رقم(3412)

([3])أخرجه العسقلاني،، في فتح الباري شرح صحيح البخاري، د.ج، حديث رقم (4275).

([4]) أخرجه البخاري، في الجامع الصحيح المختصر، د.ج، حديث رقم(9242)

([5]) أبرز صفات المعلم السلوكية في الفكر التربوي الإسلامي، د. صالح بن على أبو عراد
. mailto:(http://saaid.net/Doat/arrad/24.htm)

([6]) أخرجه الترمذي، فى السنن، د.ج، حديث رقم (0991).

([7]) ابن جماعه، تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم،، ط3، د.ج، ص71، 84 منقول بتلخيص وتصرف.

مالك أَنَّ رَجُلا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ يُقَالُ لَهُ زَاهِرُ بْنُ حَرَامٍ، كَانَ يُهْدِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْهَدِيَّةَ، فَيُجَهِّزُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ زَاهِرًا بَادِينَا، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ "، قَالَ: فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ، فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَالرَّجُلُ لا يُبْصِرُهُ، فَقَالَ: أَرْسِلْنِي ! مَنْ هَذَا؟ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يُلْزِقُ ظَهْرَهُ بِصَدْرِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ يَشْتَرِي هَذَا الْعَبْدَ "؟ ! فَقَالَ زَاهِرٌ: تَجِدُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ كَاسِدًا، قَالَ" لَكِنَّكَ عِنْدَ اللَّهِ لَسْتَ بِكَاسِدٍ أَوْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" بَلْ أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ غَالٍ([1])

وقد ذكر ابن جماعه أن على المعلم أن يتودد لطلابه لحاضرهم ويذكر غائبهم بخير وحسن ثناء وينبغي أن يستعلم أسماءهم وأنسابهم ومواطنهم وأحوالهم ويكثر الدعاء لهم بالصلاح. وينبغي أن يخاطب كلاً منهم لاسيما الفاضل المتميز بكنية ونحوها من أحب الأسماء إليه وما فيه تعظيم له وتوقير، فعن عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكني أصحابه إكرامًا لهم. وكذلك ينبغي أن يرحب بالطلبة إذا لقيهم وعند إقبالهم عليه ويكرمهم إذا جلسوا إليه ويؤنسهم بسؤاله عن أحوالهم وأحوال من يتعلق بهم بعد رد سلامهم، وليعاملهم بطلاقة الوجه وظهور البشر وحسن المودة وإعلام المحبة وإضمار الشفقة؛ لأن ذلك أشرح لصدره وأطلق لوجهه وأبسط لسؤاله([2])

10- أن يحرص على التغذية الراجعة واختبار الطلاب :يقول ابن جماعه أن على المعلم إذا فرغ من شرح درس فلا بأس بطرح مسائل تتعلق به على الطلبة يمتحن بها فهمهم وضبطهم لما شرح لهم، فمن ظهر استحكام فهمه له بتكرار الإصابة في جوابه شكره، ومن لم يفهمه تلطف في إعادته له، والمعنى بطرح المسائل أن الطالب ربما استحيا من قوله لم أفهم أو لضيق الوقت أو حياء من الحاضرين.وينبغي للشيخ أن يأمر الطلبة بالمرافقة في الدروس بإعادة الشرح بعد فراغه فيما بينهم ليثبت في أذهانهم ويرسخ في أفهامهم.وأن يطالب الطلبة في بعض الأوقات بإعادة المحفوظات ويمتحن ضبطهم لما قدم لهم من القواعد المهمة والمسائل الغريبة ويختبرهم بمسائل تبنى على أصل قرره أو دليل ذكره.فمن رآه مصيبًا في الجواب ولم يخف عليه شدة الإعجاب شكره وأثنى عليه بين أصحابه ليبعثه وإياهم على الاجتهاد في طلب الازدياد، ومن رآه مقصرًا ولم يخف نفوره عنفه على قصوره وحرضه على علو الهمة ونيل المنزلة في طلب العلم لاسيما إن كان ممن يزيده التعنيف نشاطًا والشكر انبساطًا ويعيد ما يقتضي الحال إعادته ليفهمه الطالب فهمًا راسخًا.

11-مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب:يجب على المعلم أن يراعى قدرات الطلاب ومستوى فهمهم عملا" بقول

([1]) أخرجه الترمذي، فى السنن، د.ج، (حديث رقم (732)

([2])ابن جماعه، تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم،، ط3، د.ج، ص71، 84

الله تعالى (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها)([1])وقول الرسول صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم)([2])وقال صلى الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف فان منهم الضعيف والسقيم والكبير وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء([3]) يقول السمعاني: إن على المعلم التنبه إلى قدرات الطلاب المتفاوتة على الاستيعاب(فلا ضرورة لأن يروي المعلم ما لا تحتمله عقول العوام[4] ( ))ويقول إخوان الصفا (لئلا يحملهم ما ليس في وسعهم)ولا يأمرهم إلا بقدر ما في وسعهم وطاقتهم ([5])يرى ابن جماعه أن المعلم ينبغي عليه أن لا يطيل الدرس تطويلاً يمل، ولا يقصره تقصيرًا يخل، ويراعي في ذلك مصلحة الحاضرين في الفائدة في التطويل، ولا يبحث في مقام أو يتكلم على فائدة إلا في موضع ذلك فلا يقدمه عليه ولا يؤخره عنه إلا لمصلحة تقتضي ذلك وترجحه. وأن يحرص على تعليمه وتفهيمه ببذل جهده وتقريب المعنى له من غير إكثار لا يحتمله ذهنه أو بسط لا يضبطه حفظه ويوضح لمتوقف الذهن العبارة ويحتسب إعادة الشرح له وتكراره. ويبدأ بتصوير المسائل ثم يوضحها بالأمثلة وذكر الدلائل، ويقتصر على تصوير المسألة وتمثيلها لمن لم يتأهل لفهم مأخذها ودليلها، ويذكر الأدلة والمأخذ لمحتملها، ويبين له معاني أسرار حكمها وعللها وما يتعلق بتلك المسألة ويذكر ما يشابه تلك المسألة ويناسبها وما يفارقها ويقاربها ويبين مأخذ الحكمين والفرق بين المسألتين.وأن يتدرج فى توصيل المعلومة يقول ابن جماعه ذا تعددت الدروس قدم الأشرف فالأشرف والأهم فالأهم ويصل في درسه ما ينبغي وصله ويقف في مواضع الوقف ومنقطع الكلام. أن يتدرج مع الطالب ولا يلقي إليه ما لم يتأهل له لأن ذلك يبدد ذهنه ويفرق فهمه ويرغبه عند ذلك في الاجتهاد والتحصيل. يقول الإمام الغزالي في معرض حديثه عن الفروق الفردية :(وعلوم التجارب فتفاوت الناس فيه لا ينكر فإنهم يتفاوتون بكثرة الإصابة وسرعة الإدراك ويكون سببه إما تفاوتاً في الغريزة وإما تفاوتاً في الممارسة)([6])

12- أن يرفع صوته بقدر ما يحتاج الطلاب:يشير ابن جماعه إلى ذلك بقوله أن لا يرفع صوته زائدًا على قدر الحاجة ولا يخفضه خفضًا لا يحصل معه كمال الفائدة.والأولى أن لا يجاوز صوته مجلسه ولا يقصر عن سماع الحاضرين فإن حضر فيهم ثقيل السمع فلا بأس بعلو صوته بقدر ما يسمعه، فقد روي في فضيلة ذلك حديث، ولا يسرد الكلام سردًا بل يرتله ويرتبه ويتمهل فيه ليفكر فيه هو وسامعه. وقد روي أن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فصلاً يفهمه من سمعه، وأنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثًا لتفهم عنه.

([1])سورة البقرة آية 286

([2])أخرجه مسلم، صحيح مسلم، ج5، ص109

([3])أخرجه البخارى، صحيح البخارى باب الآذان، ص149حديث رقم-703

([4]) السمعانى، عبد الكريم محمد، أدب الإملاء والإستملاء، ص30

([5])إخوان الصفا، رسائل إخوان الصفا، ط2، ج5، ص19

([6])الغزالى، أبو حامد، إحياء علوم الدين، ص162-164

13- أن يتيح الفرصة للطلاب للأسئلة والاستفسار:**يرى** ابن جماعه أن على المعلم إذا فرغ من مسألة أو فصل سكت قليلاً حتى يتكلم من في نفسه.وأن يصون مجلسه عن اللغط؛ وعن رفع الأصوات والمماراة بغير فائدة وإنما يكون الجدال لبيان الحق والصواب، قال تعالى(لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ([1])وقال تعالى(فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ([2])وهذا يدل على أهمية السؤال في التعليم والتعلم كذلك قال رسول الله العلم خزائن ومفاتحه السؤال فاسألوا رحمكم الله فإنما يؤجر فى العلم ثلاثة القائل والمستمع والآخذ وقيل لابن عباس: كيف نرث هذا العلم (قال بلسان سؤول وقلب عقول)، وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حسن السؤال نصف العلم ([3]) وحث الخطيب البغدادي على التركيز على الأسئلة وأسلوب المناظرة والحوار([4])

14- أن يكون لديه القدرة على ضبط الفصل :يجب أن يحرص المعلم على ضبط الفصل وعدم إشاعة الفوضى والعبث بين الطلاب ويشير ابن جماعه لذلك بقوله (وأن يزجر من تعدى في بحثه أو ظهر منه لدد في بحثه أو سوء أدب أو ترك الإنصاف بعد ظهور الحق، أو أكثر الصياح بغير فائدة، أو أساء أدبه على غيره من الحاضرين أو الغائبين، أو ترفع في المجلس على من هو أولى منه، أو نام أو تحدث مع غيره، أو ضحك أو استهزأ بأحد من الحاضرين، أو فعل ما يخل بأدب الطالب في الحلقة.)

15- التخطيط والإعداد الجيد للدرس:لابد وأن يكون المعلم مؤهلا لأداء عمله على أكمل وجه مستعد له تمام الاستعداد يقول ابن جماعه لا ينتصب للتدريس إذا لم يكن أهلاً له ولا يذكر الدرس مِنْ عِلْمٍ لا يعرفه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور.وعن الشبلي: من تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه. وعن أبي حنيفة: من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل في ذلٍّ ما بقي.لا يفتى بغير علم وإذا سئل عن ما لم يعلمه قال لا أعلمه، أو لا أدري؛ فمن العلم أن يقول لا أعلم، وعن بعضهم: لا أدري نصف العلم، وعن ابن عباس رضي الله عنهما: إذا أخطأ العالم ثم قال لا أدري أصيبت مقالته.واعلم أن قول المسئول لا أدري لا يضع من قدره كما يظنه بعض الجهلة، بل يرفعه لأنه دليل عظيم على عظم محله وقوة دينه وتقوى ربه وطهارة قلبه وكمال معرفته وحسن تثبته،

كان صلى الله عليه وسلم يعترف بخطئه ولا يستحى أن يقول لا أعلم ومن ذلك حديث تأبير النخل عن رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ قَالَ قَدِمَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ وَهُمْ يَأْبُرُونَ النَّخْلَ يَقُولُونَ يُلَقِّحُونَ النَّخْلَ فَقَالَ مَا

([1]) سورة الأنفال: آية 8

([2])سورة النحل آية 43

([3])الماوردى، على بن محمد، أدب الدين والدنيا، ط4 ص78

([4])الكيلانى، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، ط، 2، ص152

تَصْنَعُونَ قَالُوا كُنَّا نَصْنَعُهُ قَالَ لَعَلَّكُمْ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ خَيْرًا فَتَرَكُوهُ فَنَفَضَتْ أَوْ فَنَقَصَتْ قَالَ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ إِذَا أَمَرْتُكُمْ بشيء مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بشيء مِنْ رَأْيٍ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَر [1]، قال صلى الله عليه وسلم(**من أفتى بغير علم كان إثمه على من أفتاه ومن أشار على أخيه بأمر يعلم الرشد في غيره فقد خانه)يجب على المعلم أن يكون على دراية بكافة الإستراتيجيات التعليمية والوسائل التعليمية وكيفية استخدامها طبقا لما يتطلبه الموقف التدريسي بما يحقق نجاح العملية التعليمية** يقول الإمام الغزالي (من اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمراً عظيماً وخطراً جسيماً فليحفظ آدابه ووظائفه)([2])وعن أبي حنيفة رضي الله عنه أنه قال (من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل ما بقي واللبيب من صان نفسه عن تعرضها لم يعد فيه ناقصاً) ([3]).. كما نادي ابن خلدون بضرورة إلمام المعلم بفن التدريس وطرقه، فلا يكفي أن يكون مؤهلاً من الناحية العلمية فقط، وإنما ينبغي الإلمام بكيفية التدريس وطرقه وفنونه ([4])والمعلم لا يكون تعليمه جيداً ما لم تكتمل معرفته بمادته التي يدرسها وحتى (يلمّ بطبيعتها، من حيث محتواها وما تشتمل عليه من تفاصيل وفروع حتى يكون مستوعباً لها ومتفهماً لأصولها وإلا فقد ضيع الأمانة مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم حين سأله أصحابة وكيف إضاعتها؟ قال: إذا وسّد الأمر إلى غير أهله).([5])

16- أن يرغب طلابه في طلب العلم:أن يرغب الطلاب في العلم وطلبه في أكثر الأوقات بذكر ما أعد الله تعالى للعلماء من منازل الكرامات وأنهم ورثة الأنبياء وعلى منابر من نور يغبطهم الأنبياء والشهداء أو نحو ذلك مما ورد في فضل العلم والعلماء من الآيات والآثار والأخبار والأشعار.ويرغبهم مع ذلك بتدريج على ما يعين على تحصيله ويؤكد الخطيب البغدادي على ضرورة استخدام مبدأ التعزيز حيث أشار إلى أنه حين يجيب المتعلم بالصواب فعلى المعلم أن يعرفه إصابته ويهنيه ليزداد في العلم رغبه، أما إذا أخطأ المسئول في الجواب فعلى المعلم أن يعلمه بذلك بلين ورفق ليأخذ نفسه بتدقيق البحث والتحليل إذ لولا الخطأ لما أشرق نور الصواب ([6])

17- التعريض بالنصيحة وعدم التوبيخ والتأنيب:كان الرسول يستخدم أسلوب التعريض لينأى عن ذكر المخطئ بخطئه أمام زملائه فنجده فى كثير من الأحيان يقول ما بال أقوام يفعلون كذا حتى يعي الجميع الدرس دون تجريح فى أحد ومن ذلك عَنْ أبى حميد الساعدى ـ، قَالَ: " اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلا، يُقَالُ لَهُ: ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ، فَلَمَّا قَدِمَ، قَالَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ إِلَيَّ، قَالَ: فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

([1]) أخرجه مسلم، فى كتابه صحيح مسلم، د.ج، حديث رقم (2363)

([2])الغزالى، أبو حامد، إحياء علوم الدين، ص115

([3])الأنسي وزميله، عبد الله على وزميله، مشاهير الفكر التربوي عبر التاريخ، ط3، ص46

([4])الأنسى وزميله، مرجع سابق ص352

([5])ابن جماعه، مرجع سابق ص52

([6])الكيلانى، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، ط، 2، ص148

وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا بَالُ عَامِلٍ أَبْعَثُهُ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ إِلَيَّ. أَفَلا قَعَدَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَبَيْتِ أُمِّهِ حَتَّى يَنْظُرَ أَيُهْدَ إِلَيْهِ أَمْ لا؟ ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَأْخُذُ مِنْهَا شَيْئًا إِلا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ، إِمَّا بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةٍ لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةٌ تَيْعَرُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبِطَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟[1]

18-استخدام كافة الوسائل التعليمية التى تساعد على فهم الطلاب واستيعابهم.

-الوسائل السمعية :وتشمل جميع الوسائل التعليمية التي تعتمد على الأصوات والألفاظ في عروضها وتعتمد على حاسة السمع في استقبالها، الوسائل البصرية تشتمل على جميع الوسائل التعليمية التي تعتمد على الأشياء المرئية وعلى حاسة الإبصار في استقبالها،وقد تحدث القران الكريم عن هاتين الحاستين في أكثر من موضع ومنه قوله تعالى: وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [2] وقد دعي القرآن الكريم في كثير من الآيات للتدبر في مخلوقات الله وما فى الكون من عناصر مرئية تدل على قدرة الخالق جل وعلا، السماء وما فيها من نجوم وكواكب والأرض وما عليها من جبال وانهار وبحار ونبات وحيوان وطير.....قال تعالى(أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّماءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْناها وَزَيَّنَّاها وَما لَها مِنْ فُرُوجٍ وَالْأَرْضَ مَدَدْناها وَأَلْقَيْنا فِيها رَواسِيَ وَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ تَبْصِرَةً وَذِكْرى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ وَنَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكًا فَأَنْبَتْنا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ وَالنَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبادِ وَأَحْيَيْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذلِكَ الْخُرُوجُ)فالآيات السابقة تتضمن صورا" من كتاب الله المرئي (الكون)تشتمل على صورا" للمخلوقات المختلفة والشمس والقمر والنجوم وأشكال المزروعات ومظاهر السطح المتنوعة...وكلها دلائل على قدرة الله عز وجل يقدمها القران الكريم فى صورة وسيلة تعليمية بصرية.

كما أن الألواح المكتوب عليها هي إحدى الوسائل التعليمية البصرية التي ذكرها القرآن الكريم فى قصة موسى عليه السلام ﷺ (**وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ**) [3]

ومن السنة: إن الباحث في سنة المصطفى ليجد استخدامه صلى الله عليه وسلم لكل وسيلة بصرية أو سمعية ممكنة، من شأنها أن تساعد على زيادة الفهم، أو تأكيد المعنى وتجسيد المفهومات المجردة، وتحقيق الهدف من الموقف التعليمي ومن ذلك

1-كان اللوح من ضمن ما يستخدم من أدوات لكتابة القرآن الكريم وكذلك الرقاع وسعف النخيل كلها وسائل تعليمية كانت تكتب عليها آيات القرآن الكريم لتسهيل حفظها ففي قصة إسلام عمر بن الخطاب

([1]) أخرجه العسقلانى، فى فتح الباري شرح صحيح البخاري، د.ج، حديث رقم (129).

([2]) سورة النحل:آية 78.

([3]) سورة الأعراف: آية 154

(رضي الله عنه) حين جاء على بيت أخته فاطمة وزوجها، كان الصحابي الجليل خباب بن الأرت (رضي الله عنه) يقرئهما سورة طه في صحيفة، [1].

2 –الرسوم التوضيحية :الرسم أسلوب تعليمي يوضح المعنى وكلما زاد عدد الحواس التي تشترك في الموقف التعليمي، زادت فرص الإدراك والفهم، كما أن المتعلم يحتفظ بأثر التعليم فترة أطول، وقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم الرسوم التوضيحية فى كثير من المواقف ومن ذلك رسم يوضح طريق الخير وطريق الشر. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فخط خطا" هكذا أمامه، فقال: هذا سبيل الله عز وجل، وخطين عن يمينه، وخطين عن شماله، قال: هذا سبيل الشيطان، ثم وضع يده في الخط الأوسط ثم تلا الآية: وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [32] ()كما استخدم الرسول للرسم للتعبير عن الطريق المستقيم وتعدد سبل الشيطان ليوضح المعنى ويقويه ويجعله أكثر ثباتا فى عقول الصحابة.وروى البخاري في صحيحة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: خطَّ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا" مربعا"، وخطَّ خطا" خارجا" منه، وخط خطوطا" مغايرة إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي فى الوسط، فقال:هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به، وهذا الذي خارج (أى عن الخط) أمله، وهذه الخطوط الصغار الأعراض (هي الحوادث والنوائب المفاجئة(، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأته كلها أصابه الهرم([4]).كما استخدم الرسول الرسم التوضيحي للدلالة على قصر عمر الإنسان ورغبته فى طول الأمل فكان الرسم مع الشرح وسيلة لتدعيم المعنى وتقويته فى الأذهان

–**تعبيرات الوجه ونبرات الصوت**: ومن ذلك عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول: صبحكم ومساكم [5]. وهذه التعبيرات والنبرات الصوتية هى إحدى الوسائل التى استخدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم لجذب انتباه الصحابة وبيان أهمية الأمر وخطورته.

–استخدام الإشارة:عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:"أمرت أن أسجد على سبعة أعظم: على الجبهة وأشار بيده على أنفه واليدين، والركبتين وأطراف القدمين، ولا نكفت الثياب والشعر"

([1]) المباركفورى، الرحيق المختوم، د.ط، د. ج، ص81

([2]) أخرجه البخاري، الجامع الصحيح المختصر، د. ج، حديث رقم (14977).

([3]) سورة الأنعام:آية 153.

([4]) أخرجه البخاري، فى الجامع الصحيح المختصر، د. ج، حديث رقم (6417).

([5]) أخرجه مسلم، فى صحيح مسلم، د. ج، حديث رقم الحديث (867).

[1]. عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال:(بعثت أنا والساعة كهذه من هذه أو كهاتين) (وقرن بين السبابة والوسطى)[2].ومنه أيضا حديث النبي صلى الله عليه وسلم (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا)، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئًا[3].عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: (إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم،) (وأشار بأصابعه إلى صدره).[4]أسلوب الإشارة سواء باليد أو الإشارة إلى أحد أعضاء الجسم أو استخدام يد المخاطب كلها أساليب تعليمية بصريه تهدف إلى تثبيت المعنى فى نفس السامع فتشاهده عينه ويعيه عقله.

الوسائل الملموسة:وذلك مثل التدريب العملي على الوضوء والصلاة ومناسك الحج وغيرها **وكذلك** المجسمات (الدمى):.أكدت الأبحاث التربوية أن الألعاب التربوية وسائل تعليمية فعالة وقوية التأثير في تغيير سلوك المتعلم واتجاهه، ومما يدل على استخدامها حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كنت ألعب بالبنات عند النبي، وكان لي صواحب يلعبن معي فكان رسول الله إذا دخل يتقمَّعْن منه، فيُسرِّبُهُنّ إلي فيلعبن معي [5]. عن عائشة رضي الله عنها قالت: (قدم رسول الله من غزوة تبوك أو خيبر، وفي سَهْوَتها ستر، فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لُعَبٍ، فقال: ما هذا يا عائشة؟ قالت: بناتي. ورأي بينهن فرسًا له جناحان من رقاع، فقال: ما هذا الذي أرى وسطهن؟ قالت: فرس، قال: وما هذا الذي عليه؟ قالت: جناحان، قال: فرس له جناحان! قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة! قالت: فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه) [6].إن استخدام الألعاب خاصة فى تعليم الأطفال وصغار السن يعتبر من أفضل الوسائل التعليمية وحديث عائشة رضي الله عنها يدل على استخدام تلك الوسيلة وإقرار الرسول لها.

–استخدام مواد البيئة والأشياء الحقيقية: أن التعليم باستخدام الأشياء الحقيقية أشد وضوحًا وأبقى من التعليم اللفظي المجرد.وقد ورد فى السنة استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم للحرير والذهب ومن ذلك حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: خرج إلينا رسول الله، وفي إحدى يديه ثوب من حرير، وفي الأخرى ذهب، فقال: (إن هذين محرمٌ على ذكور أمتي حلٌ لإناثهم).[7]كما استخدم صلى الله عليه وسلم الوبر فى حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله يوم حنين إلى جنب بعير من المقاسم، ثم تناول شيئًا من البعير،

([1]) أخرجه البخاري، فى الجامع الصحيح المختصر، د. ج، حديث رقم (812).

([2]) أخرجه البخاري، مرجع سابق، حديث رقم(6140).

([3]) أخرجه العسقلانى، فى فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج3، حديث رقم(5659).

([4]) أخرجه ابن ماجة فى السنن، د. ج، حديث رقم (4143).

([5]) أخرجه البخاري، فى الجامع الصحيح المختصر، د. ج، حديث رقم (1584).

([6]) أخرجه أبو داود، فى المسند، د. ج، حديث رقم(1584).

([7]) أخرجه ابن ماجة، فى السنن، د.ج، حديث رقم (3597).

فأخذ منه قَرَدَة، يعني وَبَرة، فجعل بين إصبعيه، ثم قال: (يا أيها الناس، إن هذا من غنائمكم، أدوا الخيط والمخيط فما فوق ذلك فما دون ذلك، فإن الغُلُول عارٌ على أهله يوم القيامة وشنار ونار[1].فالرسول صلى الله عليه وسلم أخذ بين إصبعيه وبرة من جلد البعير، ليشير إلى أنها رغم تفاهتها وقلة قيمتها لكنها من الغنائم ويحرم أخذها بدون وجه حق.كما استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم الجيفة ليرمز بها إلى حقارة الدنيا ودنو منزلتها عند الله.

استخدام الحصى: عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله (أخذ ثلاث حصيات، فوضع واحدة، ثم وضع أخرى بين يديه، ورمى بالثالثة)، فقال: هذا ابن آدم، وهذا أجله، وذاك أمله (التي رمي بها) [2]. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (دخلت على رسول الله في بيت بعض نسائه، فقلت: يا رسول الله أي المسجدين الذي أسس على التقوى؟ قال: (فأخذ كفًا من حصباء فضرب به الأرض)، ثم قال: هو مسجدكم هذا) (لمسجد المدينة).[3]فالحصى من خامات البيئة التى يعيش فيها الصحابة وقد استعان به الرسول ليوضح لهم المعنى فيربط بين المشاهدة لموقع الحصى وبين الكلمة التى تعبر عن المعنى.كذلك استخدام العصا: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن النبي: (غرز بين يديه غرزًا، ثم غرز إلى جنبه آخر، ثم غرز الثالث فأبعده)، ثم قال: هل تدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هذا الإنسان، وهذا أجله، وهذا أمله، يتعاطى الأملَ والأجلُ يختلجه دون ذلك [4].إن استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم للعصا أو الحصى للتوضيح ليدل دلالة واضحة على مدى حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على توضيح المعنى لصحابته الكرام مستخدما في ذلك ما يتوفر لديه في البيئة المحيطة من خامات ووسائل تعليمية.

-ضرب الأمثلة،قال تعالى (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ) ([5]) فالآية الكريمة تضرب مثلا للكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة والكلمة الخبيثة بالشجرة الخبيثة باستخدام الصورة المحسوسة للتعبير عن الصورة المعنوية المقصودة،وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أرأيتم لو أن نهرا" بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ما تقولون؟، هل يبقى من درنه؟، قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: ذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا"[6] فقد استخدم الرسول الصورة الحسية لنظافة الجسد وزوال مابه من درن الناتجة من الاغتسال خمس مرات يوميا ليعبر عن إزالة الذنوب وتساقطها مع كل صلاة.

([1]) أخرجه أبو داود، فى المسند، د.ج، حديث رقم (2755).

([2]) أخرجه أحمد، فى المسند، د.ج، حديث رقم(13524).

([3]) أخرجه مسلم، فى صحيح مسلم، د.ج، حديث رقم (1398).

([4]) أخرجه أحمد، فى المسند، ط1، د.ج، حديث رقم (10920)

([5])سورة إبراهيم:أيه ٢٥، ٢٦.

([6]) أخرجه الترمذي، فى السنن، د.ج، حديث رقم (2868).

–الرحلات العلمية :قال تعالى(قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق)[1]

وكذلك رحلة موسى علية السلام لملاقاة العبد الصالح (الخضر) وتلقى العلم منه ،وقدأخذ الرسول صحابته فى زيارة للمقابر وأخذ العبرة والعظة ومعرفة السلوك الصحيح عند زيارة المقابر

– الوسائل المجردة:وتشمل القصة فميل الناس إلى القصص فطري، وهو ميل شديد قوي؛ لذلك فقد عني القرآن الكريم عناية كبيرة بالقصص، وقد حدّد الهدف من هذه القصص،قال تعالى(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ)[2] ومن ذلك قصة يوسف عليه السلام، قصة موسى عليه السلام، قصة إبراهيم عليه السلام قصة صاحب الجنتين، قصة أصحاب الكهف، قصة أصحاب الأخدود.

ومن السنة:قصة الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى غار، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم بابه، فدعوا الله بصالح أعمالهم وقد سبق ذكره فى المبحث السابق وقصة الأبرص والأعرج والأعمى، وقصة الذي قتل تسعة وتسعين نفساً)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا. فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لا، فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ، فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ : إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ، انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا؛ فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَاعْبُد اللَّهَ مَعَهُمْ وَلا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ، فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلاً بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ، وَقَالَتْ مَلائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الأرضيين فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ، قَالَ قَتَادَةُ: فَقَالَ الْحَسَنُ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ نَأَى بِصَدْرِهِ[3] فهذه القصة وغيرها الكثير تحمل معانى وعظات يسوقها الرسول فى أسلوب قصص يطفى على الكلمة المجردة جمالا" ويجعل السامع أكثر تشوقا" واستقبالا" لها.

–**الكلام المجرد**:وقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم فى كلامه عدة أساليب تعليمية منها.

أسلوب السؤالجعل القرآن الكريم السؤال وسيلة للتعلم قال تعالى (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) [4] وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يصوغ حديثة فى كثير من المواقف بصورة تثير المخاطب وتستنطقه للاستفسار والسؤال ومن ذلك قولة صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى، قَالُوا: يَا رَسُولَ

([1]) سورة العنكبوت: آية 20.

([2]) سورة يوسف: آية 111.

([3]) أخرجه البخاري، في صحيحه حديث رقم (3470). و أخرجه مسلم في صحيحه، حديث رقم: (2766).

([4]) سورة الأنبياء: آية 7.

اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى" [1].وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يَقُولُ: (أَلا رَجُلٌ يَسْأَلُ، فَيَنْتَفِعُ وَيَنْتَفِعُ جُلَسَاؤُهُ؟)[2].

–أسلوب التأكيد بالقسم لأهمية الأمر وخطورته ومن ذلك قوله والله لا يؤمن والذي نفسي بيده.

عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسه بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشك الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم) [3].قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين)[4].

–أسلوب تكرار اللفظ: لجذب الانتباه والتأكيد على أهمية الأمر ففى الحديث الشريف عن أبى هريرة رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لايؤمن والله لايؤمن والله لا يؤمن قالوا يا رسول الله وما ذلك قال جار لا يأمن جاره بوائقه) أى شره [5].

قال صلى الله عليه وسلم: رغم أنف، ثم رغم أنف، ثم رغم أنف. قيل من يا رسول الله؟ قال: من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما، فلم يدخل الجنة [6] التكرار فى الحديث يؤكد على أهمية الأمر وخطورته ".

–استخدام الألفاظ السهلة والبعد عن التقعر فى الحديث: وقد نهى النبي (ص) صحابته عن ذلك.قال صلى الله عليه وسلم (إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقاً الله، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون)قالوا يا رسول الله قد علمنا [7]

الاختصار والبعد عن أطالة الحديث بدون داعى: ومما يدلنا على ذلك:عن عائشة رضي الله عنها قالت: إِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ.[8]وعن شقيق أبي وائل قال: (كان عبد الله يذكرنا كل يوم خميس، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن إنا نحب حديثك ونشتهيه ولوددنا أنك حدثتنا كل يوم، فقال: ما يمنعني أن أحدثكم إلا كراهية أن أملكم، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهية السآمة علينا)[9]

([1]) أخرجه العسقلاني، فى فتح الباري شرح صحيح البخاري، د.ج، حديث رقم (6851)

([2]) أخرجه ابن عبد البر، فى جامع بيان العلم وأهله، د.ج، رقم الحديث(513).

([3]) أخرجه الترمذي، فى السنن، د.ج، حديث رقم (2169).

([4]) أخرجه البخاري، فى الجامع الصحيح المختصر، د.ج،، حديث رقم (6257).

([5]) أخرجه البخاري(5670).

([6]) أخرجه مسلم، فى كتابه صحيح مسلم، د.ج، حديث رقم((2551).

([7]) أخرجه الترمذى، فى السنن، د.ج، حديث رقم (2018).

([8]) أخرجه البخاري، فى الجامع الصحيح المختصر، د.ج، حديث رقم(3303).

([9]) أخرجه مسلم، فى صحيح مسلم، د.ج، حديث رقم((5053).

–البعد عن كل مايشتت الطلاب أثناء الحديث :كان صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه فجاء رجل فسأل عن الساعة فمضى في حديثه. فقال قوم: سمع ما قال فكره ما قال، وقال قوم: لم يسمع. ثم سأل مرة أخرى: متى الساعة؟ فمضى في حديثه، فلما انتهى من حديثه قال: أين أراه السائل عن الساعة، فقال: أنا، فقال صلى الله عليه وسلم: إذا ضُيِّعت الأمانة فانتظر الساعة، قال: وما إضاعتها؟ قال: إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة[1]فالرسول صلى الله عليه وسلم أكمل حديثة حتى لايتشتت الطلاب ثم أجاب على سؤال السائل في نهاية الدرس.

–أسلوب التشجيع والثناء :عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أصبح منكم اليوم صائماً؟ قال أبو بكر: أنا، قال: مَنْ تبِع منكم جنازة؟ قال أبو بكر: أنا، قال من أطعم منكم اليوم مسكيناً؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟ قال أبو بكر: أنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما اجتمعن في امرئ إلا أدخله الله الجنة [2].

–الاهتمام بتحديد إمكانات وقدرات الطلاب واستغلال قدراتهم ومراعاة الفروق الفرديةبينهم وقد أقر القرآن الكريم الفروق الفرديةقال تعالى (وهوالذى جعلكم خلائف ورفع بعضكم فوق بعض درجات)[3] ومن ذلك ما روي عن زيد بن ثابت: (أُتِي بي النبي صلى الله عليه وسلم عند مقدمه المدينة فقالوا: يا رسول الله هذا غلام بني النجار وقد قرأ مما أُنزل عليك سبع عشرة سورة، فقرأتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجبه ذلك وقال: يا زيد تعلم لي كتاب يهود فإني والله ما آمنهم على كتابي"، فما مضى لي نصف شهر حتى حذقتُه، وكنت أكتب لرسول الله إذا كتب إليهم، وأقرأ له كتبهم)[4] فقد علم الرسول أن زيد لديه قدرة على الحفظ فحرص على توظيف هذه المهارة فكلفة بتعلم لغة اليهودٍ .قال (ص) أرحم هذه الأمة بها أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأفرضهن زيد بن ثابت، وأقضاهم علي بن أبي طالب، وأصدقهم حياء عثمان ابن عفان، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، وأقرأهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأبو هريرة وعاء من العلم، وسلمان عالم لا يدرك، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه، وما أظلت الخضراء (الخضراء: السماء. ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر.[5] فالرسول صلى الله عليه وسلم يعرف قدرات كل فرد من صحابته ويوظفها بطريقة صحيحة ويراعى الفروق الفردية بينهم.

([1]) أخرجه البخاري، فى الجامع الصحيح المختصر، باب فضل العلم، د.ج، حديث رقم (59)

([2])أخرجه مسلم، فى صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، د.ج، حديث رقم 1028).

([3]) سورة الأنعام: آية 165

([4]) الذهبي، سير أعلام النبلاء، د.ط، ج2، ص429.

([5]) أخرجه الترمذى، فى السنن، كتاب المناقب، د.ج، رقم الحديث(3718)

–أسلوب التشويق: روي عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "احْشُدُوا فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ، ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ بِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، ثُمَّ دَخَلَ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: إِنِّي أَرَى هَذَا خَبَرٌ جَاءَ مِنَ السَّمَاءِ، فَذَاكَ الَّذِي أَدْخَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللهِ فَقَالَ: إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، أَلا وَإِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ" [1] إن استخدام كلمة احشدوا تدل على أهمية الحديث الذي سيلقى وتساعد على تشويق الصحابة لمعرفة سبب الحشد.

–أسلوب الرفق واللين في توجيه الأخطاء عن أنس بن مالك قال" بينما نحن في المسجد مع رسول الله رسول جاء أعرابي فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول الله مه مه قال صلى الله عليه وسلم " لا تزر موه، دعوه "فتركوه حتى بال: ثم أن رسول الله دعاه فقال له: " إن هذه المساجد لا تصلح لشيء مثل هذا البول والقذر، إنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن " أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فأمر رجلاً من القوم فجاء بدلوا من ماء فشنه عليه "[2]..

–التودد فى خطاب الطلاب وذكرهم بأحب الأسماء :عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى أصحابه إكراما لهم وتسمية لأمورهم واستلانة لقلوبهم [3]

–أسلوب الترحيب وحسن الاستقبال جاء صفوان بن عسال رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! إني جئت أطلب العلم. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «مرحباً بطالب العلم؛ إن طالب العلم تحفه الملائكة بأجنحتها، ثم يركب بعضهم على بعض حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب. [4].

ومن خلال هذا العرض تؤكد الباحثة أن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم تضمت شرحا" وافيا" لكافة المهارات اللازمة للمعلم من حرصه على طلابه واحترامهم وتوجيههم وإرشادهم و تواصله الفعال مع طلابه كما أوضحت ما يجب أن يتصف به المعلم من خلق كريم وسعة للصدر والحلم والرفق والتعريض بالنصيحة ومراعاة الفروق الفردية واستيعاب كافة الشخصيات والتغافل عن الهفوات والزلات واستخدام كافة الوسائل التعليمية ومختلف إستراتيجيات التدريس بما يناسب الموقف التعليمي تلك الصفات التي تمثلت في شخص الرسول الكريم المعلم القدوة والتي تناولها بالشرح والتفصيل العديد من العلماء المسلمين.

الفصل الثانى:معايير جودة المعلم

لقد اتفقت العديد من الدراسات التربوية على عدد من الخصائص التي يجب توافرها للمعلم وتساعد في تقويمه

([1]) أخرجه مسلم، فى صحيح مسلم، باب فضائل القران، د.ج، رقم الحديث(812).

([2]) أخرجه مسلم، فى صحيح مسلم، باب الطهارة، د.ج، حديث رقم(434)

([3]) أخرجه الخطيب البغدادي، فى كتاب الفقيه والمتفقه، باب ذكر أخلاق الفقيه وآدابه، ط1، د.ج، رقم الحديث(514).

([4]) أخرجه الهيثمى، فى مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، باب فى طالب العلم وإظهار البشر له، د.ج، رقم الحديث(550)

من قبل طلابه وهي:مدى احترامه للطلاب بتوجيههم وإرشادهم أكاديمياً، مدى تمكنه من المادة الدراسية التي يقدمها، مدى اهتمامه بتنمية التفكير المنطقي والابتكار لدى طلابه، مدى إتباعه لأسلوب التدريس الشيق لتوصيل المعلومة لطلابه.مدى حماسته للتدريس .مدى تواصله الفعال مع طلابه.مدى بشاشته ومرحه وثقته بنفسه[1].()وقد أوردت وزارة التربية والتعليم في وثيقتها معايير المعلم في خمسة مجالات هي:

المجال الأول: مجال التخطيط:

المعيار 1: تحديد الاحتياجات التعليمية للتلاميذ بما يحقق الجودة.

المعيار 2: التخطيط لأهداف كبرى تنشد الجودة وليس لمعلومات تفصيلية .

المعيار 3: تصميم الأنشطة التعليمية الملائمة بما يحقق الجودة .

المجال الثاني: مجال استراتيجيات التعلم وإدارة الفصل:

المعيار 1: استخدام استراتيجيات تعليمية استجابة لحاجات التلاميذ.

المعيار 2: تيسير خبرات التعلم الفعال .

المعيار 3: إشراك التلاميذ في حل المشكلات والتفكير الناقد والإبداعي .

المعيار 4: توفير مناخ ميسر للعدالة .

المعيار 5: الاستخدام الفعال لأساليب متنوعة لإثارة دافعية المتعلمين .

المعيار 6: إدارة وقت التعلم بكفاءة والحد من الوقت الفاقد .

المجال الثالث: مجال المادة العلمية :

المعيار 1: التمكن من بنية المادة العلمية وفهم طبيعتها.

المعيار 2: التمكن من طرق البحث في المادة العلمية .

المعيار 3: تمكن المعلم من تكامل مادته العلمية مع المواد الأخرى .

المعيار 4: القدرة على إنتاج المعرفة .

المجال الرابع: مجال التقويم:

المعيار 1: التقويم الذاتي.

المعيار 2: تقويم التلاميذ .

المعيار 3: التغذية الراجعة .

المجال الخامس: مجال مهنية المعلم:

([1])معايير الجودة الشاملة لتقيم المعلم فى مدارس التعليم العام، http://www.shatharat.net/vb/showthread.php?t=19519 .http://www.shatharat.net/vb/showthread.php?t=19519

المعيار 1: أخلاقيات المهنة.

المعيار 2: التنمية المهنية.([1])

جودة المعلم المسلم: لقد تناولت آيات القرآن الكريم وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم كافة الممارسات التى تحقق جودة المعلم من خلال مراقبته لله تعالى واستشعار المسؤولية تجاه الأمانة الملقاة على عاتقه واتصافه بالرفق مع طلابه وحسن الخلق وسعة الصدر واستخدامه للإستراتيجيات التعليمية المناسبة والوسائل التى تتناسب مع الموقف التعليمي وتساعد على توصيل المعلومة فالمعلم لا يحتاج إلى إتقان المادة العلمية وامتلاك ناصيتها فحسب، بل عليه أن يكون عارفاً بأساليب التعلم، متقناً في تنويعها بما يخدم الموقف التعليمي ويساعده على توصيل المعلومات إلى عقول طلابه بكفاءة عالية وعليه أن يستخدم ما يستطيع من الأساليب كضرب الأمثال والتصوير والتحرير لإيصال المسائل إلى أفهام المتعلمين وهذا ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعليم صحابته.كما تضمن الفكر التربوي الإسلامي العديد من صفات المعلم ومنها التخطيط والإعداد الجيد للدرس، أن يكون المعلم قدوة حسنة لطلابه، أن يقصد بعملة مرضاة الله تعالى، أن يكون حليما واسع الصدر، أن يكون حريصا على مصلحة طلابه، أن يراعى الفروق الفردية بين الطلاب، أن يكون دائم الاطلاع والبحث، أن يرغب طلابه في طلب العلم، أن يعرض بالنصيحة ويبتعد عن التوبيخ والتأنيب، أن يكون متواضعا حسن المظهر يتودد للطلاب ويروح عن نفوسهم يحرص على التغذية الراجعة والمراجعة واختبار الطلاب وامتحانهم وأن يرفع صوته بقدر ما يحتاج الطلاب ويتيح الفرصة للطلاب للأسئلة والاستفسار والمناقشة وأن يكون قادر على ضبط الفصل وهذه الصفات تحقق معايير جودة المعلم وشمول وتكامل الفكر التربوي الإسلامي لكافة عناصر العملية التعليمية.

النتائج:قدمت سيرة الرسول شرحا وافيا لكافة المهارات اللازمة للمعلم من حرصه على طلابه واحترامهم وتوجيههم وإرشادهم ومدى تمكنه من المادة الدراسية التي يقدمها.ومدى اهتمامه بتنمية التفكير المنطقي والابتكار لدى طلابه.و إتباعه لأسلوب التدريس الشيق لتوصيل المعلومة لطلابه. ومدى تواصله الفعال مع طلابه. وبشاشته ومرحه وثقته بنفسه كما أوضحت ما يجب أن يتصف به المعلم من خلق كريم وسعة للصدر والحلم والرفق والتعريض بالنصيحة ومراعاة الفروق الفردية واستيعاب كافة الشخصيات والتغافل عن الهفوات والزلات واستخدام كافة الوسائل التعليمية ومختلف استراتيجيات التدريس بما يناسب الموقف التعليمي مما يؤكد السبق والشمول والتكامل للسنة النبوية في مختلف استراتيجيات وطرق التعلم والوسائل التعليمية والمهارات اللازمة للمعلم ويؤكد على شمول النظرية التربوية الإسلامية لكافة عناصر العملية التعليمية.وهذا ما وضحته الدراسة في الأدب النظري من خلال ذكر نماذج من الفكر التربوي لعلماء المسلمين لموصفات المعلم المثالي من المنظور الإسلامي.

التوصيات :في ضوء النتائج التى توصل إليها هذا البحث فان الباحثة توصى بما يلي:

([1])الهيئة القومية للجودة والاعتماد، وثيقة المستويات المعيارية للمعلم، مارس 2009م، ص14

-الاهتمام بغرس مفاهيم الإتقان والتميز والمهارة وربطها بالثواب والأجر في الدنيا والآخرة (وفى ذلك فليتنافس المتنافسون)وتضمين هذه القيم لبرامجنا التربوية ومناهجنا التعليمية

-البحث عن آليات لنشر ثقافة الفكر التربوي الإسلامي بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب وذلك من خلال عقد العديد من ورش العمل والدورات التدريبية والمؤتمرات التى تناقش النظرية التربوية بمختلف عناصرها ومدى شمولها لكافة الآليات والمعايير التى تحقق جودة التعليم.

-توفير مكتبة تضم دراسات ومراجع عن كافة عناصر العملية التعليمية من المنظور الإسلامي.

-استخدام المفاهيم والتعبيرات الإسلامية في تعليم طلاب كليات التربية وكذلك في برامج التنمية المهنية للمعلمين بدلا من الاقتصار على دراسة رواد الفكر الغربي والنظريات الحديثة.

-إجراء العديد من الدراسات البحثية التي تتناول المنظومة التعليمية من المنظور الإسلامي بما يقدم ثراء لهذا المجال ويزيد من اعتزاز المعلم بدينه وبنبيه ص.

المراجع:

1. القرآن الكريم.

2. إبراهيم، محمد عبد الرزاق، منظومة تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة، ط2، (عمّان: دار الفكر للنشر والتوزيع.2003م).

3. ابن جماعه الإمام القاضي بدر الدين تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم تحقيق محمد مهدي العجمي، ط 3، (بيروت، دار البشائر للطباعة والنشر1433 هـ2012م)

4. أبو العنين، على خليل، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم، ط3، (المدينة المنورة مكتبة إبراهيم الحلبي 1408هـ)

5. البغوى أبو محمد الحسين بن مسعود تفسير البغوى، د.ط(بيروت، دار إحياء التراث العربي 1420 هـ)

6. جان، محمد صالح -المرشد النفيس إلى أسلمة طرق التدريس، ط1، (الطائف، دار الطرفين 1419 هـ)

7. عقيلى، عمر وصفى -مدخل إلى المنهجية المتكاملة لإدارة الجودة الشاملة -ط1، (عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، د.ت)

8. غزاوى، عبد الحكيم دور الوسائل والتقنيات التربوية الحديثة في تجويد العملية التعليمية، د.ط (صيدا جامعة الجنان 2007م)

9. وهبه، نخلة، جودة الجودة في التربية، د .ط (الدار البيضاء مطبعة النجاح الجديدة 2005،)

المراجع الأجنبية:

- Paulson ،D. & Faust ،J. (2006). Active Learning for the College Classroom. Available at: http:/chemistry.calstatela.edu/chem.&Bio chem./active/main.html.

شبكة الانترنت:

- جامعة قطر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، فكر الأستاذ محمد عبد الله السمان في ميزان الإسلام mailto:http://www.qu.edu.qa/ar/sharia/media/dr_basyoni_conf.php
- مركز أبحاثنا للبحث العلمي، موضوع الدراسة الوسائل التعليمية في القرآن والسنة النبوية، الكاتب سراج حسين فتحي، كلية المعلمين mailto:http://www.khayma.com/education ،technology/w3.htm المنورة قسم تقنيات التعليم.